مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178





DOI: 10.54240/2318-014-001-003

الشيعة الإسماعيليّة وأساليبهم الدِّعائيّة ببلاد المغرب الإسلامي (145-361هـ/762-971م)

Shia Ismaili and their propaganda methods in the Islamic Maghreb region (145-361AH / 762-971AD)

اسم ولقب المؤلف المرسل: عيسى ضيف الله - Daiffallah Aissa صص55- 83
الدرجة والعنوان المهني: طالب دكتوراه ل.م.د - تاريخ وحضارة الغرب الإسلامي في العصر الوسيط- عضو باحث بمخبر الدراسات التاريخية المتوسطية عبر العصور- جامعة يحيى فارس -المدية- الجزائر/البريد الإلكتروني: Aissa1873@gmail.com

تاريخ استقبال المقال: 2023/12/31. تاريخ المراجعة: 2024/01/07. تاريخ القبول: 2024/04/17..

الملخص باللغة العربية: يُعالج هذا الموضوع حلقة هامة في تاريخ الدعوة الإسماعيليّة ببلاد المغرب، حيث يتطرق إلى الأساليب الدّعائية التي انتهجها هؤلاء للوصول إلى غايتهم؛ وهي تأسيس إمامة شيعيّة إسماعيليّة ثمّ القضاء على الخلافة العباسيّة السنيّة والحلول محلها وزَعَامة المسلمين والسيطرة عليهم، ومن أجل تحقيق هذه الغاية برع الإسماعيليون في تنظيم دعوتهم واختيار الأساليب المناسبة للتمكين لها، وذلك من خلال إتباع عدّة طُرق وأساليب تراوحت بين تكوين الدُعاة، وتأويل الآيات والأحاديث، وتبني الشعارات والنبوءات، ومن ثمّ انتهاج أسلوب الشدة والعنف في فرض مذهبهم وعقيدتهم، بعد قيام دولتهم وتحقيق جزءٍ من غايتهم.

الكلمات المفتاحية: الشيعة الإسماعيلية؛ الدعوة؛ الأساليب الدعائية؛ بلاد المغرب.

ABSTRACT: This research aims to shed light on the history of Ismaili advocacy in the Maghreb region, addressing their propaganda methods to reach their goal of establishing an Ismaili Shia Imama and then the elimination of the Sunni Abbasid caliphate and replacing it to rule Muslims and control them. To achieve it, the Ismaili have excelled in organizing their advocacies and choosing appropriate methods for their empowerment, Through several ways and methods starting by teaching imams, interpreting verses and hadiths, adopting slogans and prophecies, and then adopting a method of intensity and





violence in imposing their doctrine and belief, after the establishment of their state and achieving part of their purpose.

Keywords: Shia Ismaili, Advocacy, Propaganda methods, Maghreb Region.

المقدمة: شكّلت بلاد المغرب خلال القرون الهجرية الأولى مجالاً جغرافيّاً هاماً لأصحاب الحركات السياسيّة المُعارضة لسُلطة الخلافة؛ وذلك لعدّة اعتبارات أهمها البُعد عن دار الخلافة بالمشرق الإسلامي، إضافةً إلى تهيؤ أحوالها السياسيّة والاجتماعية لاحتضان آراء وأفكار بعض الفرق المذهبيّة، ممّا جعلهم ينقلون دعوتهم إليها، وما لبث أن تحققت بعض طموحات هذه الفرق لاسيما فرقة الخوارج التي استطاعت إقامة كيانات سياسية بهذه البلاد، الأمر الذي جعل جماعة الشيعة الإسماعيليّة تنتهج نفس الأسلوب للوصول إلى غايتها وتحقيق نفس الطموح الذي وصل إليه من سبقها، ولتحقيق ذلك برع الإسماعيليون براعةً عبقرية في تنظيم دعوتهم واختيار الأساليب المناسبة للتمكين لها، ووجهوا اهتماماً خاصاً للدعوة وتنظيماتها وجعلوها الوسيلة الأساسية لتحقيق هدفهم، ومن هذا المنطلق ارتأينا طرح الإشكالية التالية :

إلى أي مدى برع الإسماعيليون في ابتكار أساليب دعائية تحقق الغاية وتجذب الأنصار والأتباع وتُحقّق الهدف من دعوتهم ببلاد المغرب؟

1- الشيعة الإسماعيلية وظهورهم ببلاد المغرب: يَرجع ظهور وبداية التَشيُّع في التاريخ الإسلامي إلى وقت مبكر منه، فَقد بدأت طلائعه أيام التنازع على خلافة النبي صلى الله عليه وسلم[1]، وبعد استشهاد الخليفة عثمان بن عفّان رضي الله عنه، وأحقية إمامة المسلمين بعده بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما[2].

ونتيجةً لعدة ظروف سياسية وعقدية عرفها العالم الإسلامي تطور التشيّع وتمخضت عنه عدّة فرق، ومن أبرزها فرقة الشيعة الإسماعيليّة والتي عملت على نشر دعوتها المذهبيّة في ربوع العالم الإسلامي إلى أن قامت دولتهم ببلاد المغرب سنة (296هـ/ 909م).

1.1 الشيعة لغةً واصطلاحاً:

1أحمد مختار العبادي- في التاريخ العباسي والفاطمي- دار النهضة العربية- بيروت- دت- ص 219.

2 إحسان إلهي ظهير- الإسماعيلية تاريخ وعقائد- مكتبة بيت السلام- الرياض- دت- ص 31.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178





1.1.1 لغةً: هُم أتباع الرجل وأنصاره ويُقال شايعه أي ولاه من الولي[1]، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴾[2]، وتشير هنا لفظة شيعته إلى أتباعه الذين يوافقونه على الرأي والمنهج ويشاركون فيهما، وأصل الشيعة الفرقة من الناس، أو القوم إذا اجتمعوا على أمر واحد فهم شيعة، واتبع بعضهم بعضاً فهم شيع[3]، وقوله تعالى: ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ ﴾[4]، ووردت لفظة شيعة هنا بمعنى القوم والأتباع، وقد غلب هذا الاسم على من يتولى عليا وأهل بيته خاصة[5]، وتشيّع فلان أي ادعى دعوة الشيعة[6].

فالتشيع بمعناه اللغوي هنا يعني المناصرة والمتابعة أو الاجتماع على أمر أو التّحزب لشخص[7]، وأصله من المشايعة وهي المطاوعة والمتابعة[8]، ومعنى الشيعة لُغويًّا الذين يتبعون بعضهم بعضاً وليس كلهم متفقين[9] لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ﴾[10]؛ أي فرقا مختلفين فيما بينهم كل فرقة تكفر الأخرى، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾[11]؛ أي فرقاً وأحزاباً.

---

1 أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي- لسان العرب- مج08- دار صادر- بيروت لبنان- دت- مادة (شيع)- ص 188.

2 القرآن الكريم- سورة الصافات- الآية ﴿83 ﴾ .

3 ابن منظور- المصدر السابق- مج08- ص ص 188،189.

4 القرآن الكريم- سورة القصص- الآية ﴿ 15 ﴾.

5 ابن منظور- المصدر السابق- مج 08- ص 189 . أبو حامد محمد المقدسي- رسالة في الرد على الرافضة- تح : عبد الوهاب خليل الرحمان- ط01- الدار السلفية- الهند- 1983م- ص 45.

6 مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي- القاموس المحيط- مر: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد- دار الحديث- القاهرة- دت- مادة (شيع)- ص 907.

7 سليمان عبد الله السلومي- أصول الإسماعيلية (دراسة- تحليل- نقد)- ط01- دار الفضيلة- الرياض السعودية- 2001م- ص38.

8 محمد مرتضى الحسيني الزبيدي- تاج العروس من جواهر القاموس- ج21- تح: عبد العليم الطحاوي- مطبعة حكومة الكويت- 1984م- مادة (شيع)- ص 303.

9 ابن منظور- المصدر السابق - مج08- ص 188.

10 القرآن الكريم- سورة الأنعام- الآية ﴿159﴾ .

11 القرآن الكريم- سورة القصص- الآية ﴿05﴾ .

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178




2.1.1 اصطلاحاً: عَرّفها العلماء بعدة تعاريف، منها ما أورده أبو الحسن الأشعري، حيث ذكر أن أصحاب هذا المذهب لزمهم اسم الشيعة : "لأنهم شايعوا عليا رضوان الله عليه، ويقدمونه على سائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم"[1].

ويقول ابن حزم الأندلسي في تحديد معنى التّشيع: "من وافق الشيعة أن علياً رضي الله عنه أفضل الناس بعد الرسول صلى الله عليه وسلم وأحقهم بالإمامة وولده من بعده فهو شيعي"[2].

ويرى الشهرستاني أن الشيعة: "هم الذين شايعوا علي بن أبي طالب وقالوا بإمامته وخلافته نصّاً ووصيةً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإنْ خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتقية من عنده، وقالوا بأن الإمامة ركن الدين، كما يقولون بعصمة أئمتهم"[3].

فجُل المؤرخين والباحثين في ميدان الفِرق متفقون على أنّ الشيعة هم الذين شايعوا عليّاً ، وأقروا بأحقيته بخلافة المسلمين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وفضلوه على سائر الصحابة رضوان الله عليهم، واعتقدوا أن الإمامة من بعده لا تخرج من نسله.

فالشيعة أصل خلافهم كان سياسيّاً في صدر الإسلام، ثم انتقل بعد ذلك إلى خلاف عقدي، وبهذا كانوا أول حزب سياسي ديني مذهبي ظهر في الإسلام.

وتفرعت طائفة الشيعة في أواخر العصر الأموي إلى عدة فرق، وفي مُستهل العصر العباسي ظهرت فرقة الإسماعيلية التي قامت على أساس دعوتها المذهبيّة الدولة العُبيديّة الشيعية في بلاد المغرب الإسلامي.

2.1 الشيعة الإسماعيليّة: شكّلت الإسماعيليّة أهمية كبيرة في الدراسات التاريخية لاسيما نشأتها وبداية دعوتها، وذلك لتضارب الآراء حولها، ومَردُّ ذلك إلى ظُهورها بمسميات وصور متعددة في تنظيماتها.

---

1 أبو الحسن الأشعري- مقالات الإسلاميين وإختلاف المصلين-ج01- تح : محمد محي الدين عبد الحميد- المكتبة العصرية- بيروت- 1990م- ص 65

2 ابن حزم الأندلسي- الفصل في الملل والأهواء والنحل- ج02- تح : محمد إبراهيم نصر وعبد الرحمان عميرة- ط02- دار الجيل- بيروت- 1996م-ص 270.

3 أبو الفتح محمد عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني- الملل والنحل- ج01- صححه وعلّق عليه: أحمد فهمي محمد- ط02- دار الكتب العلمية- بيروت لبنان- 1992م- ص ص 144،145.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178



وتشير المصادر إلى أنّ الإسماعيليّة هي إحدى فرق الشيعة الباطنية التي ظهرت بعد وفاة الإمام جعفر الصادق[1] سنة (148هـ/765م)، وساقوا الإمامة إلى جعفر الصادق وزعموا أن الإمام بعده ابنه الأكبر إسماعيل[2] الإمام السابع بالنص من أبيه[3] وأنكروا موته في حياة أبيه، وليس الإمام موسى الكاظم[4] كما يعتقد غيرهم[5]، ويوافقون الإمامية[6] في إمامة جعفر الصادق، ثم يعدلون بها عن موسى الكاظم الذي هو الإمام عند الشيعة الإمامية إلى إسماعيل الابن الأكبر لجعفر الصادق، ثم يسُوقُونها في بنيه[7].

3.1. ظهور الدعوة الشّيعية الإسماعيليّة ببلاد المغرب الإسلامي: تتفق أغلب المصادر التاريخية أن جذور الدعوة الإسماعيليّة ببلاد المغرب، ووصول دعاتها إليها وابتداء الدعوة بها، كان منذ القرن الثاني للهجرة في زمن الإمام جعفر الصادق والذي أرسل الداعيين عبد الله بن

---

1 هو جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن علي بن أبي طالب، وأمه فرْوة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، فهو علوي الأب بكري الأم، و كُنيته أبو عبد الله ولقبه الصادق، أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية، ولد بالمدينة سنة (80هـ/699م) وتوفي بها سنة (148هـ/765م) ودفن بالبقيع في قبة أبيه، وكان سيد بني هاشم في زمانه، و ذا منزلة رفيعة في العلم وأخذ عنه الإمامان أبو حنيفة ومالك، أنظر : عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي- شذرات الذهب في أخبار من ذهب- مج02- تح : عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط- ط01- دار ابن كثير- بيروت- 1988م- ص 216 . محمد بن سعد بن منيع الزهري- كتاب الطبقات الكبير- ج07- تح : علي محمد عمر- ط01- مكتبة الخانجي- القاهرة- 2001م- ص 543.

2 أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم- تح : محمد عثمان الخشت- مكتبة ابن سينا- القاهرة- دت- ص 62 . حسن بن موسى النوبختي القمي- فرق الشيعة- ط01- منشورات الرضا- بيروت لبنان- 1433هـ-2012م- ص 114. برنارد لويس- أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرمطية- مر : خليل أحمد خليل- ط01- دار الحداثة- 1980م- ص 62 . مصطفى غالب- الحركات الباطنية في الإسلام- دار الأندلس- بيروت لبنان- دت- ص71.

3 عبد الرحمان بن خلدون- المقدمة- دراسة : أحمد الزعبي- دار الهدى- مليلة الجزائر- 2009م- ص 233.

4 هو أبو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولد سنة (128هـ) بالمدينة، نشأ في بيت علم وشرف ودين في أحضان والده جعفر الصادق، أحد الأئمة الاثني عشر المعصومين على اعتقاد الإمامية، وصفه المؤرخون بأنه كان صالحاً، عابداً، جواداً، حليماً، كبير القدر وأحد كبار العلماء في زمانه، لقب بالكاظم لأنه كان كثيراً ما يكظم غيضه ويرده ويحبسه، توفي سنة (183هـ)، أنظر: ابن عماد الحنبلي- المصدر السابق- مج2- ص 377 . علوي بن حامد بن محمد بن شهاب الدين- الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق- دار الكتاب الثقافي- الأردن- 2007م- ص ص 17،18.

5 النوبختي - المصدر السابق- ص 116.

6 الإمامية : إحدى فرق الشيعة القائلون بإمامة علي كرم الله وجهه بعد النبي نصاً ظاهراً، وتعييناً صادقاً من غير تعريض بالوصف بل إشارة إليه، وافترقوا إلى فرقتين وهما: الإسماعلية والإثنا عشرية، أنظر: الشهرستاني- المصدر السابق- ج01- ص 163 . ابن خلدون- المصدر السابق - ص233.

7 أبو العباس أحمد القلقشندى- صبح الأعشى في صناعة الإنشا- ج13- المطبعة الأميرية بالقاهرة- مصر- 1918م- ص 236 .



مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

علي بن أحمد المشهور بالحلواني، والحسن بن القاسم الملقب بأبي سفيان في سنة (145هـ/762م-763م)[1]، ورسم لهما خارطة الدعوة بهذه البلاد، فيقول المؤرخ والداعي الإسماعيلي (القاضي النعمان) : " قدم إلى بلاد المغرب في سنة خمسة و أربعين ومائة رجلان من المشرق قيل أنّ أبا جعفر بن محمد بعثهما وأمرهما أن يبسطا ظاهر علم الأئمة... وأمرهما أن يتجاوزا إفريقية إلى حدود البربر، ثم يفترقان فينزل كل واحد منهما ناحية"[2].

---

1 القاضي النعمان- افتتاح الدعوة- تح: فرحات الدشراوي- ط02- الشركة التونسية للتوزيع- تونس- 1986م- ص 26. عبد الرحمان بن خلدون- العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر- ج04- ضبطه ووضع الحواشي والفهارس : خليل شحادة- مراجعة: سهيل زكار- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت لبنان- 2000م- ص ص 40، 41. شهاب الدين بن عبد الوهاب النويري- نهاية الأرب في فنون الأدب- تح : نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز- ج 28- ط01- دار الكتب العلمية- بيروت لبنان- 2004م- ص 45.

2 القاضي النعمان- المصدر السابق- ص ص26،27. ومن المفيد هنا الإشارة إلى دراسة للباحث حسين بوبيدي، ناقش فيها بالبحث والتحليل والاستنتاج مضمون هذه الرواية، التي يُعد القاضي النعمان في كتابه "افتتاح الدعوة" صاحب النص الأصلي والمصدر الوحيد لها، وعنه نقلها أغلب مؤرخي التاريخ الإسلامي، من الذين كتبوا عن موضوع الدولة الفاطمية ببلاد المغرب. وقد أشار الباحث المذكور إلى ما نال هذه الرواية من تصحيف في أسماء الأماكن والأعلام الواردة فيها، ونوّه إلى أنها تعرضت لعملية تحوير جعلتها تأتي في بعض المصادر الإسلامية بصيغة أخرى، قد تُوهم قارئها بأنها نُقلت عن طريق آخر غير القاضي النعمان، وهذا مُستبعد لغياب مصدر آخر تستند إليه، زيادةً على أن عملية تحليل النص والكشف عن بنيته اللغوية وأسلوبه وتراكيبه، يكشف أنه نفس نص القاضي النعمان، وكأن القصد من ذلك تخريج الرواية في صورة جديدة تضفي عليها توجهاً مذهبيّاً محدداً، وتخدم الدعاية السياسية المناهضة للتشيع وتاريخ الشيعة ببلاد المغرب، وتعمل على تثبيت بعض التصورات السائدة في المشرق حول منطلق=
= الدعوة الإسماعيلية. ويرى الباحث نفسه أن الغرض من تحوير الرواية عند بعض المصادر هو نفي الخبر الذي ينسب إرسال الداعيين إلى الإمام جعفر الصادق (ت 148هـ)، وتبرئته من المساهمة في تأسيس هذه الدولة، ورد دعاوي الشيعة بأنه كان يرى آراءهم في مناهضة الخلافة العباسية والإطاحة بها، ولتأكيد ذلك تمّ تأخير تاريخ وفاتهما إلى قبيل قدوم الداعي الجديد "أبي عبد الشيعي" إلى بلاد المغرب، خاصةً وأن القاضي النعمان لا يجزم ولا يؤكد أن إرسالهما كان من قبل جعفر الصادق، واكتفي بعبارة: (قيل إن أبا جعفر بن محمد بعثهما)، وبذلك تكون الحبكة الجديدة متماسكة مع القول بأن بني القداح هم المؤسسون الفعليون للدولة الفاطمية والدُعاة إلى فكرها، كما أن الباحث رأى ما رآه موسى لقبال بخصوص استبعاد سنة (145هـ) كتاريخ محدد وثابت لإرسال الداعيين، وأشار إلى النصف الأول من القرن (3هـ/9م) كإطار زمني مُحتمل لإرسالهما ونشاطهما الدعوي ببلاد المغرب، وبهذا ينفي خبر إرسالهما من طرف الإمام جعفر الصادق، وأنّ الإرسال تمّ بالتنسيق بين الإمام الحسين بن أحمد وحجته عبد الله بن ميمون القداح ودعاته باليمن، وقد كان الجهاز الدعوي (سلمية-مصر-اليمن) هو المسؤول عن إرسال الحلواني وأبي سفيان إلى بلاد المغرب. للمزيد راجع : حسين بوبيدي- الداعيان الشيعيان: أبو سفيان والحلواني ببلاد المغرب دراسة في النصوص ومقاربات حول مجالات النشاط والتأثير- "دورية المعلم"- قالمة- الجزائر- نوفمبر 2015م- ص-ص 24-53؛ موسى لقبال- دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي- المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر- 1979م. ص ص 222،223.

فنزل أبو سفيان في قرية زراعية صغيرة في ناحية مرْماجنَة[1]يقال لها تالا واستقر بها، فبنى مسجداً بسيطاً وتزوج بامرأة مغربية، واشترى عبدا وأَمةً، وأظهر أنه يعمل مع عبده في الزراعة وأمر زوجته بالعمل مع أمتها، واشتهر بالفضل والعبادة والذكر وكرّس وقته للدعوة عن طريق التعليم فلفت الأنظار إليه، فأصبح مقصداً لكثير من سكان المنطقة لسماع فضائل أهل البيت وأخذها عنه، فكان له فضل كبير في ترسيخ العبادة والذكر بين سكانها، فتشيّع على يديه الكثير من أهل افريقيّة والمغرب الأوسط[2].

أما الداعي الثاني المشهور بالحلواني فقد لعب دوراً لا تقل أهميته عن رفيقه أبو سفيان، فقد تقدم غرباً حتى بلاد المغرب الأوسط ونزل موضعا بها يقال له الناظور على حدود بلاد كتامة[3]، وسار على نفس النهج الذي اتبعه صاحبه أبو سفيان فتزوج من امرأة بربرية، واشترى أمةً لتساعدها في شؤون البيت ودعوة النساء، كما اشترى عبداً يساعده في أعماله[4]، وذكر القاضي النعمان أنه: "كان في العبادة والفضل والعلم علماً في موضعه"، ونشط في الدعوة لآل البيت، فاشتهر أمره وقصده العديد من سكان هذه المنطقة و على يديه تشيع الكثير من أهل قبائل كُتامة ونفزة وسماته[5].

---

1 مرْماجنَة : قرية بإفريقية تستوطنها قبيلة هوارة تقع في منطقة الكاف بتونس بالقرب من مجانة، وذكر ابن حوقل أن موقعها بين الأربس وتامديت وبينها وبين الأربس مرحلة، أنظر : أبو القاسم محمد بن علي ابن حوقل النصيبي- صورة الأرض- القسم الأول- ط02- مطبعة بريل- ليدن- 1938م- ص 86.

2 القاضي النعمان- المصدر السابق- ص 27.

3 كُتامة : من قبائل البربر بالمغرب وأشدهم بأسا وقوة، وأطولهم باعا في الملك، تنتمي إلى فرع البرانس، وتنسب إلى كتام أو كتم ابن برنس بن مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام، ويُعرف أهلها ببني كتامة، تشعبوا في المغرب وانتشروا في نواحيه وشغلوا حيزا كبيرا من أراضي المغرب الأوسط بحيث اختلف المؤرخون في حدود أراضيهم، وعموماً فإن قبيلة كتامة استوطنت المنطقة الممتدة من حدود بجاية غربا وجبال الأوراس جنوبا، وتمتد شرقا عبر الساحل إلى أن تجاوز أرض القل وبونة، ومن أهم مدنها : (سطيف، سوق أهراس، ايكجان، ميلة وقسنطينة)، للمزيد حول كتامة أنظر: ابن خلدون- العبر- المصدر السابق- ج06- ص 195 وما بعدها.

4 القاضي النعمان- المصدر السابق- ص ص 28،29.

5 القاضي النعمان- المصدر السابق- ص29.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178





وتُخبرنا النصوص التاريخية أن الحلواني كان يقول لأتباعه ببلاد المغرب: "بُعثت أنا وأبو سفيان فقيل لنا اذهبا إلى المغرب، فإنكما تأتيان أرضاً بوراً، فاحرثاها، وكرّباها وذلّلاها إلى أن يأتي صاحب البذر فيجدها مذلّلةً فيبذر حبة فيها"[1].

ثم جاء دور الداعي أبي عبد الله الشيعي (صاحب البذر)، والذي يرجع له الفضل الكبير في نشر الفكر الشيعي الإسماعيلي والتمكين السياسي المذهبي بهذه البلاد، وقد اتفق المؤرخون القدامى على أن اسمه: " الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا"[2]، بينما اختلفوا في أصله فالقاضي النعمان ذكر أنه من الكوفة[3]، بينما قال المقريزي بأنه من " رام هرمز"[4]، أما ابن الأثير وابن خلكان فيذكران أنه من مدينة صنعاء باليمن[5]، ويؤكد ابن عذارى هذه الحقيقة ويسميه أبا عبد الله الصنعاني[6].

ولمّا وصل خبر وفاة الداعي الحلواني بعد أبي سفيان إلى ابن حوشب أرسل الداعي أبا عبد الله إلى بلاد المغرب حسب أوامر الإمام وقال له: "إنّ أرض كتامة من المغرب قد حرثها الحلواني

---

1 تقي الدين أبو العباس أحمد المقريزي- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء- ج01- ط02- تح: جمال الدين الشّيال- مطابع الأهرام التجارية- دت - ص41 . القاضي النعمان- المصدر السابق- ص 29. ابن الأثير- الكامل في التاريخ- تح : أبي الفداء عبد الله القاضي- مج 06 - ط01- دار الكتب العلمية- بيروت لبنان- 1987م- ص 450 . ابن خلدون- العبر- المصدر السابق - ج04- ص 41. النويري- المصدر السابق - ج28 - ص 45.

2 المقريزي- المصدر السابق- ج01- ص 51. القاضي النعمان- المصدر السابق- ص 30. ابن الأثير- المصدر السابق - مج06- ص 450. ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن خلكان - وفيات الأعيان وأنباء الزمان- مج 02- تح : إحسان عباس - دار صادر - بيروت لبنان - 1900م - ص 192. ابن خلدون- العبر- المصدر السابق- ج 04- ص 41 . النويري- المصدر السابق- ج28- ص 47 . الداعي عماد الدين القرشي - تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب-القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار- - ط01- تح: محمد اليعلاوي -دار الغرب الإسلامي - بيروت لبنان- 1985م - ص 72.

3 القاضي النعمان- المصدر السابق- ص 30.

4 يعرفها المقريزي نقلاً عن معجم البلدان لياقوت الحموي بأنها مركبة من لفظين : رام لفظة فارسية ومعناها "مقصود" أو "مراد"، وهرمز أحد الأكاسرة وهي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان (جنوب غرب إيران) . المقريزي- المصدر السابق- ج01 - ص51 . ياقوت الحموي- مُعجم البُلدان- مج03- دار صادر- بيروت- 1977م- ص 17.

5 ابن الأثير- المصدر السابق- مج06- ص 450. ابن خلكان- المصدر السابق- مج02- ص 192. محمد بركات البيلي- التشيع في بلاد المغرب الإسلامي حتى منتصف القرن الخامس الهجري- دار النهضة العربية- القاهرة- 1993م- ص 65.

6ابن عذارى المراكُشي - البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمغرب- تح : ج . س . كولان و إ . ليفي بروفنسال ج01- ط03- دار الثقافة- بيروت لبنان- 1983م - ص 124. علي حسين الخربوطلي- أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية- المطبعة الفنية الحديثة- 1972م.- ص 14 .





وأبو سفيان، وقد ماتا وليس لها غيرك، فبادر فإنها موطأة ممهدة لك"، وأمده بقدر كبير من الأموال[1].

وتوحي هذه النصوص بمدى جديّة الشيعة الإسماعيليّة في نشر دعوتهم ومعتقداتهم المذهبية، والتي سخروها لتحقيق أهدافهم السياسية التي اسْتعصت عليهم وفشلوا في تحقيقها ببلاد المشرق، فكانوا يسيرون وفق مشروع دعوي مدروس ومخطط له بدقة غاية في التنظيم والسرية، ووفق خطة محكمة ومتناسقة، ومعرفتهم وإدراكهم التام لأحوال بلاد المغرب، من خلال دراسة مُسبقة ووافية لهذه البلاد قبل بعث الداعيين إليها، والتي وجدوا فيها أرضاً خصبة لدعوتهم وتحقيق أهدافهم؛ لبُعدها عن مركز الخلافة العباسية خاصةً أن الخلفاء العباسيين قد ضيقوا الخناق على الشيعة جميعاً، زيادةً على تذمر سكانها من سياسة الولاة من فرض ضرائب باهظة عليهم في ظل ضعف الدولة العباسية في هذه الفترة[2]، واضطراب الظروف السياسية حيث كان يعيش أهلها ثورات ضد ولاة القيروان، وتغلب الحركات الخارجية الصفرية والإباضية على هذه المنطقة في تلك الفترة[3].

2- الأساليب الدعائية للشيعة الإسماعيلية ببلاد المغرب الإسلامي: إن النجاح الذي حققته طائفة الإسماعيليّة دون سائر الفرق الشيعيّة الأخرى، كان مَرده إلى ما ابتكرته هذه الحركة من أساليب الدعاية وفنونها، حيث اتسمت بأساليب تنظيمية ومناهج دعائية وأساليب سريّة غاية في الدقة مُستنبطة من صميم عقيدتها وفلسفتها؛ فنرى ظهورها ونشأتها كحركة مذهبية اجتماعية سياسية وتطورها في بلاد المشرق الإسلامي بشكل سري، مُعتمدةً في المرحلة الأولى من ظهورها على أسلوب التقية والكتمان الذي يعرف عند الشيعة الإسماعيليّة بدور الستر، والذي امتد فترة طويلة من الزمن[4]، وخلال هذه الفترة عملت الحركة الإسماعيليّة على تطوير

1ابن الأثير- المصدر السابق - مج06 - ص 450 . المقريزي - المصدر السابق- ج01- ص 55. موسى لقبال- المرجع السابق- ص 234. علي حسين الخربوطلي- المرجع السابق- ص 25 .

2 عبد الحميد حسين حمودة- تاريخ المغرب في العصر الإسلامي منذ الفتح الإسلامي وحتى قيام الدولة الفاطمية - ط01- الدار الثقافية للنشر- القاهرة- 2006م - ص 383.

3 موسى لقبال- المرجع السابق- ص 223.

4 والتي تمتد من بدايات الحركة الإسماعيليّة في منتصف القرن (الثاني الهجري/الثامن ميلادي) إلى سنة (297هـ/909م) وهو تاريخ قيام الدولة العبيدية ببلاد المغرب أي نحو قرن ونصف قرن من الزمن، وعُرفت هذه الفترة في تاريخ الإسماعيليّة بدور الستر، أنظر: أحمد مختار العبادي- في التاريخ العباسي والفاطمي- دار النهضة العربية- بيروت- دت- ص 222.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178





عقائدها والعمل السري، وإيجاد جهاز متكامل الأركان لتبليغ الدعوة ونشرها والعمل على تحقيق غايتهم الكبرى بعيداً عن أنظار السلطة العباسية، فعملت في مرحلتها هذه السّرية السّلمية مُتخذةً من سَلَمْيَة[1] مركزاً لنشاطها ومقراً لتكوين جهاز محكم للدعوة من شأنه بث الفكر الشيعي الإسماعيلي في نفوس المسلمين، وإقامة مدرسة لإعداد وتخريج الدعاة مقرها بلاد اليمن، ثم إرسال من تَمّ إعدادهم من الدعاة إلى المناطق المستهدفة لنشر الدعوة بها.

وذلك لتحقيق هدفهم المنشود؛ بإيجاد مكان لهم على الساحة السياسية، وإقامة خلافة لهم ثمّ القضاء على الخلافة العباسية والسيطرة على العالم الإسلامي من مشرقه إلى مغربه.

ولابد من الإشارة إلى أن البحث في تاريخ وتنظيمات الدعوات الباطنية السرية في طورها السري وأُولى مراحل ظهورها وتكوينها من المشاكل المستعصيّة التي تواجه الباحث فيصعب عليه معرفة حيثياتها وطرقها وأهم تنظيماتها، لحرص قيادات تلك الدعوات على كتمان أخبارهم ووثائقهم، لذا جاءت الدراسات والأبحاث حول حركاتهم السرية ناقصة مبتورة ويشوبها كثير من الغموض لشح المادة المصدرية، ومبنيّة في أكثر الأحيان على الاستنتاجات والمبالغات والتخمينات الخيالية التي لا تستند إلى الواقع بشيء[2]، ومع ذلك برز عدّة باحثين معاصرين محاولين فك بعض الغموض واللبس حول تاريخ هذه الحركات، وحاولنا استقاء بعض المعلومات منهم، فضلاً عن بعض الأخبار الشحيحة والمغتبطة المبثوثة في بعض المصادر الإسلامية باختلاف مشاربها.

1.2- تكوين الدعاة وبثهم في الأقطار: انتهجت الشيعة الإسماعيليّة في الدعاية لمذهبها عدّة أساليب دعائية، بدايةً من استحداث الحركة الإسماعيلية لنظام دعوي لم يكن معمولا به من

---

1 سَلَمْيَةُ: بفتح أوله وثانيه، وسكون الميم، وياء مثناة من تحت خفيفة، وقيل سلمية قرب المؤتفكة، ويذكر أنه لما نزل بأهل المؤتفكة (قوم لوط) ما نزل من العذاب رحم الله منهم مائة نفس ونجاهم فنزحوا إلى سلمية فسكنوها و عمروها فسميت سلم مائة، ثم حرّف الناس اسمها فقالوا سلمية، بعد ذلك اتخذها صالح بن علي بن عبد الله بن العباس منزلاً وبنى هو وولد فيها الأبنية ونزلوها، وهي بليدة شامية في ناحية البرية من أعمال حماه بينهما مسيرة يومين، وأكثر أهلها إسماعيلية، وتقع اليوم على الطرف الغربي لبادية الشام في سوريا وإلى الجنوب الشرقي من محافظة حماه بحوالي 35كم بحيث تتوسط حمص وحماه، وجعلها موقعها المتوسط منذ القدم مدينة تجارية ومعبراً هاماً للقوافل التجارية، وخلال العصر الإسلامي كانت مركز إشعاع فكري وسياسي، فكانت مقراً لأكبر تنظيم ديني سياسي وتركزت بها الدعوة الإسماعيلية وصارت مقراً لكبار دعاتها، أنظر: ياقوت الحموي-المصدر السابق- مج3- ص 240.

2 مصطفى غالب- تاريخ الدعوة الإسماعيلية- ط02- دار الأندلس- بيروت لبنان- دت- ص 25.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178





قبل وهو اتخاذهم السنة الهجرية مثالاً لتنظيم وترتيب دعاتهم، فقسّم الإسماعيليون العالم الإسلامي إلى إثني عشر جزيرة وهذه الجزر عبارة عن أقاليم تخضع لتقسيم جغرافي وعرقي[1]، وقسّم الإمام الإسماعيلي الدُعاة إلى أقسام متعددة حسب مقدرة كل داع واستعداده، وكان شكل التقسيم هرمياً يشبه في تفريعه تقسيم السنة إلى فصول وأشهر، فالإمام يمثّل السنة وله دعاة منتشرون في هذه الجزر بعدد الأشهر، وجعل على رأس كل جزيرة داعيّاً ومسؤولاً عن دعاة ثلاثين بعدد أيام الشهر، وتحت نفوذ كل داع من هؤلاء أربعة وعشرون داعيا مأذونا ومكاسراً على عدد ساعات الليل والنهار[2].

وكان لكل فئة من هؤلاء الدعاة عمل خاص لا يتعداه حفاظاً على نظام الدعوة وسريتها، فدُعاة النهار كانوا يعرفون بالمكاسرين أو المكالبين وهم أصغر طبقة في درجات الدعاة، وكانت وظيفتهم أن يشككوا الناس في عقيدتهم بطرح الأسئلة على العلماء والفقهاء أمام عامة الناس متظاهرين أنهم طلاب علم غايتهم تحصيل العلم منهم، فيدخلون في جدال عنيف معهم حتى يظهر عجز العالم عن الجواب أو تبدو منه أخطاء، وهنا يظهر الشّك على كل ضعيف مزعزع العقيدة من الحاضرين فيُسرع إلى الداعي يلتمس منه الجواب الشافي، فيستغل الداعي الفرصة ويَبثُّ في نفسه مزيداً من الأسئلة وكأنه يُشكّكُ في عقيدته ومذهبه[3]، فالداعي المكاسر مهمته الأساسية مخالطة الناس بلا تحفظ وترغيبهم واستمالتهم إلى عقيدته وفكره، ويحدد الكرماني مهامه بقوله: "أن عليه جذب الأنفس المستجيبة"[4]، وواضح أن الداعي المكاسر كان يختار اختياراً خاصاً ولا يسمح له بالمكاسرة إلا بعد امتحان عسير وتجارب كثيرة.

---

1 عبد المجيد بن حمده- الفرق الكلامية بإفريقية إلى ظهور الأشعرية- ط01- مطبعة دار العرب- تونس- 1986م- ص 192.

2المؤيد في الدين الشيرازي- ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة- تح : محمد كامل حسين- ط01- دار الكتاب المصري- القاهرة- 1949م- ص54 . مصطفى غالب- تاريخ الدعوة الإسماعيلية- المرجع السابق- ص 20 .

3 مصطفى غالب- أعلام الإسماعيلية- دار اليقضة العربية للتأليف والترجمة والنشر- بيروت- 1964م- ص ص21،22. محمد كامل حسين- طائفة الإسماعيلية (تاريخها. نظمها. عقائدها)- ط01- مكتبة النهضة المصرية- القاهرة- 1959م- ص ص 134،135.

4 أحمد حميد الدين الكرماني- راحة العقل- تح: مصطفى غالب- ط02- دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت لبنان- 1983م- ص 256.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178




كان تصور معنى الداعي عند الإسماعيليّة هو ما جاء في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾[1]، فالرسول داع إلى الله بإذنه والإمام هو وصي النبي ثم هو أحد أبنائه، هو داعٍ إلى الله بإذن الرسول [2].

من هذا المنطلق والاعتقاد اهتم أئمة الإسماعيلية بتنظيم دعوتهم وإعداد دعاتهم وانتخابهم بشكل دقيق، ووضعوا شروطا صارمة لابد من توفرها في دعاتهم حتى يستطيعوا أن يقوموا بما يعهد إليهم لإنجاح حملتهم الدعوية.

يختار الإمام بنفسه داعي الدعاة شرط أن تتوفر فيه عدة شروط أهمها: أن يكون فقيهاً عالماً بالأحكام عارفاً بالظاهر والباطن، قاضياً بالعدل، متميزاً بالشجاعة والقدرة على القيادة والتنظيم وحفظ السر، حكيماً صبوراً متواضعاً، فاضل السلوك حسن المعاشرة لينال هذه المرتبة الكبيرة، ويتولى الإمام نفسه إعداده وتعليمه قبل إسناد هذا المنصب له، وعلى داعي الدعاة تقع مسؤولية الإشراف على الدعوة في جميع مناطقها، ويكون الواسطة بين دعاة الجزر والإمام، كما يكون معروفاً لديهم، ولدى حاشية الإمام في مرحلتي الظهور والستر[3]، وإليه تكمن مسؤولية إعداد الدعاة وإخضاعهم لفحوص دقيقة ومراقبة مستمرة[4].

كما نلمس العناية الفائقة التي منحتها الطائفة الإسماعيليّة لإعداد الدعاة من خلال اهتمامهم بالداعي المكاسر وهو أقل مرتبة بين الدعاة فاعتمدت شروطاً صارمة لاختياره ويتم إخضاعه لتكوين خاص، فيُشترط أن يكون من نفس البيئة التي ينشط فيها أي ولد ونشأ بها معروفاً لدى قومه حتى يطمئنوا له ولا يرتاب أحد في أمره، وأن يكون من أهل الصدق والأمانة والتقوى والورع فطناً ذكياً محترماً بين الجميع عزيزاً في قومه، ويلقنه داعي الجزيرة مسائل الاختلاف وآراء كل الفرق الدينية ويعلمه كيف يناقش أصحابها، ويبرز له مواطن الضعف فيها ويدربه على كيفية مخاطبة كل طائفة، وكيف يستميل الناس، وأن يكتم مذهبه وعقيدته ويتظاهر أمام كل طائفة أنه منهم ويخاطب كل قوم حسب عقيدتهم ومذهبهم، وأن يكون عالماً

---

1 القرآن الكريم- سورة الأحزاب- الآية ﴿45﴾.

2 المؤيد في الدين الشيرازي- المصدر السابق- ص ص 51،50. عبد المجيد بن حمده- المرجع السابق- ص 194.

3 محمد كامل حسين- المرجع السابق- ص 140. عبد المجيد بن حمده- المرجع السابق- ص 195.

4 عارف تامر- تاريخ الدعوة الإسماعيلية الدعوة والعقيدة- ج01- ط01- رياض الريس للكتب والنشر- لندن قبرص- 1991م- ص 125.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178



بالمسائل الفلسفية العميقة التي لا حد لها والتي لا يفهمها العامة وتكون لديه القدرة على الجدل والخطابة[1].

وإذا كان هذا شأن أصغر رتبة في تنظيم الحركة الإسماعيليّة ويحظى بكل هذه الأهمية والرعاية والتكوين، فكيف كان يتم إعداد باقي الدعاة الأعلى منه درجة، ولعدم توفرنا على مصادر مباشرة ووثائق معاصرة للحركة الإسماعيلية في طورها السري، فليس لدينا معلومات دقيقة عن كيفية إعداد الدعاة وتكوينهم إلا أنه يمكننا أن نستشف بعض الخطوط العريضة لطُرق إعداد الدعاة وتأهيلهم من خلال تتبع مسار الحركة الإسماعيلية والطرق والآليات التي انتهجها الدعاة أثناء قيامهم بمهامهم، فنخلص إلى بعض النقاط وهي كالآتي:

-عملت قيادات الحركة الإسماعيليّة على تكوين الداعي ليكون ذكياً وصاحب حجة ويستطيع الإلمام بشيء من الثقافات المختلفة؛ لأنه يخاطب عامة الناس كلٌّ حسب ثقافته، ويُنتخب من ذوي الأصوات الحسنة لزيادة التأثير في الناس، ويُفْرض عليه التظاهر بالعلم والمعرفة لجذب القلوب إليه كما يُدرّب أيضاً على استخدام الوسائل الجذابة المشوقة في خطابه وإجادة فن الإلقاء والتأثير في نفوس الناس[2].

-تدريب الدعاة على تنويع خططهم واتباع كل السبل المتاحة أمامهم لتبليغ دعوتهم ونشرها، وحرصت القيادات الإسماعيليّة على تعليم الدعاة التدرج في الدعوة وآليات استقطاب الناس ومراعاة أولويات الدعوة من الأصول إلى الفروع[3].

-العمل على إخفاء دعاتهم في زي أصحاب مهن عادية كتجار وأصحاب صناعات ومزارعين وحتى علماء؛ لاكتسابهم سمعة جيدة وضرورة إجادة فنون التخفي لما تقتضيه الدعوة من السرية المطلقة والكتمان[4].

---

1 سليمان عبد الله السلومي- المرجع السابق- ج01- ص 348 . أحمد عبد المقصود محمد- الدعاية السياسية والإعلام المذهبي في بلاد المغرب والأندلس- ج01- ط01 - مؤسسة شباب الجامعة- الإسكندرية - دت- ص ص 336،335.

2 القاضي النعمان-كتاب الهمة في آداب اتباع الأئمة-تح: محمد كامل حسين--دط- دار الفكر العربي-القاهرة-دت- ص ص 137،136 .حسن إبراهيم حسن وطه أحمد شرف- عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب- مكتبة النهضة المصرية- دن- دت- ص ص 61،60 . عبد المجيد بن حمده- المرجع السابق- ص197.

3 حسن إبراهيم حسن وطه أحمد شرف- المرجع السابق- ص ص 61،60 . عبد المجيد بن حمده- المرجع السابق- ص 197.

4 أحمد عبد المقصود- المرجع السابق- ج 01- ص 348.

-كما تم تدريبهم أيضاً على الاعتماد على الفلسفة والاستعانة بأسلوب التأويل وذلك لتفسير القرآن حسب أهوائهم، زاعمين بذلك أنه من عمل الإمام المستور ولا يفهمه إلا طبقة الدعاة وهذا لجذب الناس حولهم[1].

-تعليمهم استخدام فن التشويق والإثارة الفكرية والتي تعد أولى مراحل الدعوة لاستقطاب من يتم استهدافه[2]، وتلقينهم أصول الدعاية ومبادئها ومناهجها[3]، وجميع أساليب الإغواء والتضليل لافتتان الناس وتشكيكهم في أديانهم وعقيدتهم[4].

كما عملت الحركة الإسماعيليّة كذلك على إيجاد شبكة من الإتصالات بين الدعاة والقيادات العليا، وذلك لإطلاع القيادات على أخبار الدعاة وانجازاتهم والتواصل معهم وأحاطوا هذه الشبكة بالسرية التامة لضمان نجاح الدعوة من جهة وتأمين القيادات من جهة أخرى[5].

وقد ارتبطت الدعوة الإسماعيلية ببلاد المغرب الإسلامي بشخصية الداعي أبي عبد الله الشيعي، والذي يرجع له الفضل الكبير في نجاح الدعوة والتمكين السياسي المذهبي لفرقة الإسماعيلية بهذه البلاد، واستخدم الداعي الشعارات والتنبؤ والتبشير كوسائل للدعاية بحيث تُلائم عقول الناس وطبائعهم وتكسب الأتباع والأنصار؛ فتَروي لنا المصادر أن أبا عبد الله الشيعي لمّا نزل بأرض كتامة قال لهم: "أين فج الأخيار؟ فتعجبوا من ذلك وهو جبل من جبال كتامة، ولم يكونوا ذكروه له، ودلوه عليه فقال لهم: هذا فجُّ الأخيار وما سمي إلا بكم ولقد جاء في الآثار أنّ للمهدي هجرة تنبو عن الأوطان ينصره فيها الأخيار من أهل ذلك الزمان قوم مشتق اسمهم من الكتمان فإنهم كتامة" [6].

---

1 الكرماني- المصدر السابق- ص 252.

2 أحمد عبد المقصود- المرجع السابق- ج 01- ص 348.

3 القاضي النعمان-كتاب الهمة- المصدر السابق- ص-ص 136-140.

4 عبد العزيز الثعالبي- تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية- تح : أحمد بن ميلاد ومحمد إدريس- مر : حمادي الساحلي - ط02- دار الغرب الإسلامي- بيروت لبنان- 1990م - ص 273.

5 أحمد عبد المقصود- المرجع السابق- ج 01- ص 329.

6 القاضي النعمان- المصدر السابق- ص 48. المقريزي - المصدر السابق- ج01- ص 57 . ابن الأثير- المصدر السابق- مج06- ص 451. ابن خلدون- العبر- المصدر السابق- ج04 - ص 42.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178





وفي نفس السياق ذكر ابن عذارى في رواية أنّ أبا عبد الله الشيعي قال لأحد وجوه كتامة : "نحن أنصار أهل البيت، وقد جاءت الرواية فيكم يا أهل كتامة إنكم أنصارنا، والمقيمون لدولتنا؛ وإن الله يُظهر بكم دينه، ويُعز بكم أهل البيت، وإنه يكون إمام منهم أنتم أنصاره، والباذلون مهجتهم دونه، وإن الله سيفتح بكم الدنيا كلها، ويكون لكم أجركم مضاعفاً، فيجتمع لكم خير الدنيا والآخرة"[1]، فتسامعت به القبائل وأتته البربر من كل مكان وعظُم أمره[2]، كما يضيف ابن الأثير أن أبا عبد الله الشيعي أخذ يُبشر الناس بظهور المهدي ويهيئ عقولهم لقبول فكره واعتناق المذهب الإسماعيلي[3].

واختياره لأرض كتامة يرجع لكونها منطقة جبلية محضنة طبيعياً، وغنية اقتصاديا، وسلطة الأغالبة عليها ضعيفة فهي تابعة لهم إسمياً فقط، زيادةً على اعتمادها سياسة العزلة والانطواء السياسي حيث أنها كانت بمنأى عن صراع الحركات الخارجية ولم تتبنَ أفكارهم[4].

ومن بين الأساليب المُهمة التي اعتمد عليها أيضاً في دعوته عقد مجالس للسماع بكل مكان ينزل به، لبث أفكار الشيعة الإسماعيلية من خلالها ونشر الأحاديث النّبوية الموضوعة والتي استخدمها كأسلوب فعال لكسب الأتباع والأنصار لما لها من تأثير في النفوس[5].

تمكن أبو عبد الله الشيعي بفضل دهائه ونجاعة أساليبه الدعائية من استمالة أفراد قبيلة كتامة وإقناعهم باعتناق مذهبه، فاستجابوا له لما رأوْا فيه من الاعتدال والاستقامة وانقادوا إليه لقوة شخصيته، وناصروا دعوته واحتضنوها عبر مختلف مراحلها وكانوا الدعامة الأساسية لها.

2.2 تأويل الآيات والأحاديث: تعتقد فرقة الإسماعيلية بأنّ لا إيمان لمن أخذ بظاهر النص ولم يعلم باطنه، وأنّ باطن النص لا يعلمه إلا الأئمة وحدهم، فهم يعتبرون التأويل أصلاً من

---

1 ابن عذارى- المصدر السابق- ج01- ص 127.

2 المقريزي- المصدر السابق- ج01- ص 57 . حسن إبراهيم حسن- المرجع السابق- ص 48.

3 ابن الأثير- المصدر السابق- مج06 - ص 451 . أحمد مختار العبادي- المرجع السابق- ص 225.

4 بوبة مجاني- دراسات إسماعيلية- مطبوعات جامعة منتوري قسنطينة- الجزائر- 2003/2002م- ص8/فرحات الدشراوي الخلافة الفاطمية المغرب (296-365هـ/909-975م)- تر: حمّادي السّاحلي- ط1- دار الغرب الإسلامي- بيروت- 1994م- ص 87.

5 أحمد عبد المقصود- المرجع السابق- ج01- ص ص 378، 379 .

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178





أصولهم ومنهجاً مُلازماً لدعوتهم، ويُعتبر القاضي النعمان حامل لواء نظرية التأويل للإسماعيلية ببلاد المغرب، حيث ألف كتاباً في هذا الشأن سماه "أساس التأويل".

يعتبر التأويل من بين الأساليب المُهمة التي اعتمد عليها دعاة الإسماعيلية في نشر دعوتهم بعقد مجالس للسماع بكل مكان ينزلون فيه، لبث أفكارهم المذهبية من خلالها وتأويل الآيات والأحاديث بما يخدم قضيتهم ونشر الأحاديث النّبوية التي هي في الغالب موضوعة، حيث استخدموها كأسلوب فعال ووسيلة لإقناع الناس بدعواهم، مثل تأويلهم لقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ)[1]، أي أنّ الله فرض طاعة الأئمة من آل البيت وخَصّهُم بالإمامة في هذه الآية [2]، ومن بين الآيات التي عمدوا إلى تأويلها بما يخدم جزءاً هاماً من عقيدتهم وهي النص بالإمامة لعلي رضي الله عنه، قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) [3]، حيث أورد القاضي النعمان أنها نزلت في حق علي رضي الله عنه، وذلك حسب تأويله أنّ النبي صلى الله عليه وسلم لمّا أوحى إليه ربه أن ينصّب علي رضي الله عنه خاف أن يقول الناس جاء بابن عمه فأنزلت عليه هذه الآية[4].

ونجد القاضي النعمان يسوق الكثير من الآيات ويؤولها تأويلا باطنيا يصب في فكرة الإمامة، فنجده يؤوِّلُ قوله تعالى :(وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ)[5]، بأنّ الله عنى بها الأئمة السبعة من بعده من ذريته[6]، وفي قوله تعالى: (وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا)[7] ؛ أي بظهور القائم من ذرية الرسول صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان [8].

أمّا الأحاديث فقد عمدوا إلى تأويلها ونسجها ببراعة بما يتوافق مع مصالحهم ودعوتهم، ومن بين هذه الأحاديث ما رُفع عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما أنه قال: "سمعت رسول

---

1 القرآن الكريم- سورة النساء- الآية ﴿ 59﴾.

2 القاضي النعمان- المجالس والمسايرات- تح: الحبيب الفقي وآخرون- ط01- دار المنتظر- بيروت- لبنان- 1996م- ص 183.

3 القرآن الكريم- سورة المائدة- الآية ﴿ 67﴾.

4 القاضي النعمان- أساس التأويل- تح: عارف تامر- دار الثقافة- بيروت- دت- ص 358.

5 القرآن الكريم- سورة الحجر- الآية ﴿ 87﴾.

6 القاضي النعمان- أساس التأويل- المصدر السابق- ص 333.

7 القرآن الكريم- سورة الفتح- الآية ﴿ 02﴾.

8 القاضي النعمان- أساس التأويل- المصدر السابق- ص 336.


مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445ه/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تنقضي الدنيا حتى يليها رجل من عترة أهلِ بيتي، يَحكم بما أنزل الله"[1]، وفي حديث "غدير خم" المشهور الذي يورده القاضي النعمان بتأويل عجيب، حيث أشار أنّ النبي صلى الله عليه وسلم لما انصرف من حجة الوداع وكان بموضع "غدير خم" جمع أصحابه وقال لهم : "من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم والي من والاه وعادي من عاداه "، ثم سلّم له كتبه وسلاحه ومواريث الأنبياء، فحسده من حسد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم[2]، وقد احتج بهذا الحديث عبيد الله المهدي[3]أمام الفقيه سعيد بن الحداد[4] حين طلبه إلى مجلسه وقدم له كتابا فيه الحديث المذكور، فأقر ابن الحداد أنه حديث صحيح، فقال له

1 القاضي النعمان- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار- ج15- تح : السيد محمد الحسيني الجلالي - ط02- مؤسسة النشر الاسلامي- 1431 ه- ص 375.

2 القاضي النعمان- أساس التأويل- المصدر السابق- ص358.

3 عبيد الله المهدي: اختلف المؤرخون والنسابة حول نسبه اختلافا كثيراً بين مؤيد ومدافع فيما ادعاه من النسب الشريف وأنه عبيد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وفاطمة رضي الله عنهما، وطاعن في نسبه ونجد من المؤيدين لنسبه فضلاً عن مؤرخي الإسماعيلية المؤرخ ابن الأثير الذي هو من أكبر مؤرخي أهل السنة والذي يُدافع عن نسب عبيد الله في قوله : " وهذه الأقوال فيها ما فيها فياليت شعري ما الذي حمل أبا عبد الله الشيعي وغيره ممن قام بإظهار هذه الدعوة، حتى يخرجوا هذا الأمر من أنفسهم ، ويسلموه إلى ولد يهودي؟ " وأمّا الطاعنون في نسبه فهم كُثر منهم ابن عذارى الذي ذكر أن انتساب عبيد الله للطالبيين دعوة باطلة، وأضاف كذلك عن أبي القاسم بن طباطبا العلوي في شأن نسب عبيد الله أنه قال : " والله الذي لا إله إلا هو ما عبيد الله الشيعي منا ولا بينا وبينه نسب " ، وابن خلكان الذي يقول : " وأهل العلم بالأنساب ينكرون دعواه في النسب " ويذكر في روايته أنه وجد في نسبه اختلافا كثيراً ، كما ذكر أنه ولد سنة (259ه وقيل 260ه وقيل 266ه) بسلمية من بلاد الشام وقيل بالكوفة، مؤسس الدولة العُبيدية في بلاد المغرب والتي تُنسب إليه وبويع في ربيع الآخر سنة (297ه)، وتوفي سنة (322ه) بالمهدية، أنظر : ابن خلكان- المصدر السابق- مج 03- ص-ص 117 - 119 . ابن الأثير- المصدر السابق- مج 06- ص 453. ابن عذارى المراكُشي- المصدر السابق- ج01- ص 158. أبو عبد الله بن محمد بن علي بن حماد- أخبار ملوك بني عُبيد وسيرتهم- تح : التهامي نقرة وعبد الحليم عويس- دار الصحوة للنشر- القاهرة- دت- ص 35.

4 أبو عثمان سعيد بن محمد بن الحداد : من أهل افريقية صاحب الفقيه سحنون، كان عالماً ثقة في الفقه والكلام والذبّ عن الدين والرد عن فرق المخالفين للجماعة، من أعقل الناس وأعلمهم، أحد أبرز المناظرين ضد المعتزلة والشيعة وله عدّة تآليف في المناظرة والجدل، وله مواقف مشهورة مع بني عبيد، توفي سنة (302ه)، للمزيد عنه أنظر : محمد بن أحمد بن تميم أبو العرب- طبقات علماء افريقية- تح: محمد بن أبي شنب- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- 1427ه-2006م- ص 150 وما بعده. . الخشني- طبقات علماء افريقية- دار الكتاب البناني- بيروت- دت- ص 198 وما بعدها. عبد الله بن محمد المالكي- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم- ج02- تح : بشير البكوش- ط02- مرا: محمد العروسي المطوي- دار الغرب الاسلامي- بيروت لبنان- 1414ه-1994م- ص57 وما بعدها.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178




عبيد الله "فما للناس لا يكونون عبيدنا"، فرد عليه ابن الحداد أنه أراد ولاية في الدين، وساق له الحُجج من كتاب الله، فانصرف عنه وقال له أكتم هذا المجلس [1].

وقد بلغت الدعاية الإسماعيلية ببلاد المغرب مدأ بعيداً في هذا الشأن، إذْ يذكر القاضي النعمان أنّ أبا عبد الله الشيعي لماّ وصل إلى بلاد المغرب حيث مضارب كتامة أخبرهم أنّ هذا فج الأخيار، فتعجب أعيان كتامة من ذلك وكيف علم بهذا، فأخبرهم أنه ما سُمّي هذا الفج إلا بهم وأنّه جاء في الحديث:" أنّ للمهدي هجرة تنبو عن الأوطان في زمان محنة وافتتان ينصره فيها الأخيار من أهل ذلك الزمان قوم مشتق اسمهم من الكتمان "، فأنتم هم كتامة وخروجكم من هذا الفج سمي فج الأخيار [2].

ويسوق القاضي النعمان الكثير من الأحاديث في كتابه (أساس التأويل)، ويؤوّلها بما يخدم الدعوة الإسماعيلية مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم: "اتقوا فراسة المؤمن فانه يرى بنور الله"، وفسّر بأنّ المؤمن في هذا الحديث هو الإمام [3].

3.2. النبوءات والمهدوية: لا شك أنّ فكرة المهدي المنتظر عُرفت في فترة مبكرة من التاريخ الإسلامي، ولَعبت دوراً هاماً في أحداثه، وقد رويت أحاديث كثيرة منسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تشير إلى المهدي المنتظر، وقد نادى بهذا الشعار حركات معارضة كثيرة بالمشرق في القرن الأول من الهجرة، وكانت فرق الشيعة أوسع الفرق استعمالاً لها .

استعملت الحركة الإسماعيلية ببلاد المغرب شعار المهدي المنتظر بنطاقٍ واسع، وذلك لكسب الأتباع وتقوية إيمانهم بدعوتهم، وصوروا لهم دُعاة الإسماعيليّة كيف أنّ المهدي ينصر المظلومين ويقيم العدل بعدما مُلئت الأرض ظلماً وجوراً، خاصة أنّ أهل المغرب كانوا في تطلع دائم إلى العدل ورفع الظلم.

وتَرْسُم لنا المصادر صورةً عن أبي عبد الله الشيعي في استخدامه لهذا الشعار في كسب أهل المغرب لدعوته إذْ حدثهم أنّ المهدي يخرج في هذه الأيام ويملك الأرض، فيا طوبى لمن هاجر

1 المالكي- المصدر السابق- ج02- ص59.
2 القاضي النعمان- افتتاح الدعوة- المصدر السابق- ص 48.
3 القاضي النعمان- أساس التأويل- المصدر السابق- ص 341.

إليّ وأطاعني [1]، وأخبرهم كما ذكرنا سابقاً:" أنّ للمهدي هجرة تنبو عن الأوطان في زمان محنة وافتتان ينصره فيها الأخيار من أهل ذلك الزمان قوم مشتق اسمهم من الكتمان" [2]، وقد أَوْرد القاضي النعمان الكثير من الأحاديث بهذا الشأن تبشر بالمهدي ونصرته وإقامته للعدل، منها حديث ينسبه إلى سلمان الفارسي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " لابد من قائم من ولد فاطمة يقوم من المغرب يقتل الزنادقة "[3].

كما وظّف الإسماعيليون ببلاد المغرب الشعر للترويج لفكرة المهدي بشكل جعل أمراء الدولة الأغلبية يتأثرون به، فقد أنشد الشعراء ملاحم شعرية تُنبئ بزوال دولة الأغالبة على يد المهدي، وكان من أبرز الشعراء المروجين لأخبار المهدي شاعر يدعى محمد بن رمضان[4]، الذي أنشد في أحد قصائده أبياتاً جعلت الأمير إبراهيم الثاني (261- 289 هـ/875-902م) يتأثر بها ويتنازل عن ملكه لابنه، وقد جاء في هذه الأبيات:

فَـدَوْلَةُ اَلْقَائِمِ اَلْمَهْدِيّ قَدْ أَزِفَتْ
أَيَّامُهَا وَاَلَّــذِي أَنْبَـــا بِهِ اَلْأَثَـــرُ
عَنْ اَلنَّبِيِّ وَفِيهَا قَـطْعُ مُدَّتِكُـمْ
يَا آلَ أَغْلَبَ أَهْلَ اَلْغدَرِفَاقْتَصِرُوا[5]

كما استدعى الأمير إبراهيم شاعراً آخر من قرى تونس كان قد كبر في السن فطلب منه أن ينشده أبيات من أخبار الملاحم تنذر بزوال دولته فأنشده قائلا:

تَتَابَعَ رَايَــاتٌ مِنْ اَلشَّرْقِ سَبْعَةُ
إِلَى اَلْغَرْبِ سُودٌ خَافِقَـاتُ اَلذَّوَائِبِ
يَسِيرُبِهَا خُـزَرُاَلْعُيُونِ تَرَاهُـمُ
مْبَاسِمُهُـمْ سِمْـطٌ طِوَالُ اَلشَّـوَارِبِ

1 ابن الأثير- المصدر السابق- ج06- ص 452.
2 القاضي النعمان- افتتاح الدعوة- المصدر السابق- ص 48.
3 القاضي النعمان- شرح الأخبار- المصدر السابق- ج15- ص376.
4 ذكر القاضي النعمان أنه كان يذكر المهدي كثيراً في شعره، وقد عاش حتى أيام عبيد الله المهدي، وقد قارب المائة سنة واستقضاه على ميلة الى أن مات بها، أنظر: القاضي النعمان- شرح الأخبار- المصدر السابق- ج15- ص 426.
5 القاضي النعمان- افتتاح الدعوة- المصدر السابق- ص 73.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178





وُلَاةُ بَنِي اَلْعَبَّاسِ عِشْرُونَ وَالِيًا
تَدِينُ لَهُمْ بِالرَّغْمِ أَرْضُ اَلْمَغَارِبِ
وَفِي اَلسِّتِّ وَالتِّسْعِينَ تَهْبِطُ رَايَةٌ
مِنْ اَلْغَرْبِ فِي جَمْعٍ كَثِيفِ اَلْمَوَاكِبِ.[1]

ثم أردفه أبياتا تنذر بقرب ظهور المهدي قال فيها:

وَيَظْهَرُ مِنْ أَبْنَاءِ فَاطِمَةَ اِمْرُؤٌ تَقِيٌّ
نَقِي اَلْعِرْضِ جَمٌّ اَلْمَوَاهِبِ
سَمِّيٌّ نَبِيِّ اَللَّهِ وَ ابْنُ صَفِيِّهِ
وَ أَكْرَمُ مَوْلُودٍ وَأَشْرَفُ طَالِبِ
فَيَمْلَأُ أَرْضَ اَللَّهِ عَدْلاً وَرَحْمَةً
لِأَيَّامِ صِدْقٍ طَيِّبَاتِ اَلْمَكَاسِبِ[2]

وذكر القاضي النعمان شاعراً آخر يدعى: "ابن عقب" له أبيات يقول فيها:

وَكَيْفَ لَا يَحْزَنُ مَنْ لَا يَرَى
بِأَنَّهُ يَبْلُغُ يَا مَسْطَحُ
دَهْراً يَرَى فِيهِ إِمَامَ اَلْهُدَى
بِاَللَّهِ بِالْمَغْرِبِ يُسْتَفْتَحُ
وَيَبْتَنِي اَلْبَيْضَاءَ فِي لُجَّةٍ
خَضْرَاءَ فِيهَا نُونُهَا يَسْبَحُ [3]

ومن الشواهد على توظيف فكرة المهدي المنتظر وحثِّ أهل المغرب على الالتفاف حوله ونصرته، ما أظهره أبو عبد الله الشيعي حين التقى بعبيد الله المهدي وسلم له الأمر فقال:" هذا مولاي ومولاكم وولّي أمركم وإمام دهركم ومهديكم المنتظر الذي كنت به أبشر قد أظهر الله

1 نفسه- ص 65.
2 الداعي عماد الدين- المصدر السابق- ص 53.
3 القاضي النعمان- افتتاح الدعوة- المصدر السابق- ص 67.

EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

عزّ وجل أمره كما وعده وأيد حزبه وجنده"[1] ، ويذكر القاضي النعمان أنّ رجلاً يدعى "يعقوب بن المضّا" من بني الأغلب كان يأتي الموضع الذي بنيت عليه المهدية فيما بعد فيقول:" هاته صفة الجزيرة التي يقال إنّ المهدي يبني مدينته عليها"[2].

4.2 .المناظرات والمجالس العلمية:

1.4.2 المناظرات: اشتهر المسلمون في العصر الوسيط بظاهرة عقد مجالس المناظرات بين الفقهاء كإحدى مظاهر النشاط العلمي والتواصل الفكري والحضاري، والتي كانت الغاية الأساسية منها الدرس والاستفادة العلمية وإظهار الحقيقة، كمناظرات المالكية مع فقهاء الحنفية بإفريقية، بينما شهدت بلاد المغرب مجالس للمناظرات من نوع آخر كانت انعكاساً لظروف سياسية مرت بها خلال فترة الحكم الفاطمي، حيث اتخذها الفاطميون كوسيلة دعائية لإقناع الناس بتغيير عقيدتهم وفرض مذهبهم عليهم[3] .

فعلى الرغم من اعتماد الشيعة الاسماعيلية لهذا الأسلوب في نشر مذهبهم ببلاد المغرب غير أنّ المصادر لم تزودنا بقدر كافي من التفصيل لمجرياتها وطبيعة محتوياتها إلا في البعض منها، فالمصادر الإسماعيلية كالقاضي النعمان قد اكتفى بذكر وقوعها على المجمل ولم يورد فيها تفصيلاً إلا ما ذكره عن مناظرة المعز لدين الله الفاطمي[4] لنحوي سني لإقناعه بأنّ الأئمة مرجع في الدين مثل أنّ الأعراب مرجع في اللّغة وغلبه بهذه الحجة[5]، كما ذكر مناظرة المعز لفقيه من أهل السنة لم يُسَمّه، فأورد أنّ المعز لدين الله تغلّب على الفقيه وأقر الأخير بحق المعز لكنّه أصرّ على رأيه لمكانته عند العامة وخوفاً من ألسنتهم على حدّ قوله[6].

---

1 القاضي النعمان- افتتاح الدعوة- المصدر السابق- ص 287. ابن الأثير- المصدر السابق- ج06- ص 460.

2 القاضي النعمان- شرح الأخبار- المصدر السابق- ج15- ص427.

3 الدباغ- المصدر السابق- ج02- ص 298.

4 هو معد بن تميم بن المنصور بن القائم أبو القاسم محمد بن عبيد الله المهدي، ولد بالمهدية سنة (319هـ)، تولى الحُكم بعد وفاة والده سنة (341هـ)، وهو ابن اثنان وعشرون سنة، وكانت مدة ولايته ثلاثة وعشرون سنة، آخر الحُكام العُبيديين بالمغرب، وهو الذي قرّر الرحيل عن بلاد المغرب والإنتقال لمصر، وتوكيل بني زيري الصنهاجيين حُكم بلاد المغرب، بعدما لاقاه بنو عبيد من رفض ومقاومة من طرف أهل البلاد، توفي بالقاهرة سنة (365هـ)، أنظر: ابن حماد الصنهاجي- المصدر السابق- ص-ص 83-91. المقريزي- المصدر السابق- ج01- ص 93 وما بعدها.

5 القاضي النعمان- المجالس والمسايرات- المصدر السابق- ص 199.

6 نفسه- ص 365

وقد كان المعز يُعلّم رجال كتامة الإحتجاج لولائهم[1]، وذكر القاضي النعمان أنّه كانت له محاورة مع بعض أهل البوادي بالمهدية باعوا غلّة لهم فصار عندهم مال كثير فحثهم على التصدّق على العبيد وأقنعهم بشرعية الجباية[2]، وفي هذ الباب يروي المعز أنّ أباه المنصور كان يعلمه فنون المناظرة والمجادلة والمحاججة[3].

أما فيما يخص المصادر السنية فقد تكلمت عن بعض المناظرات التي حدثت بين علماء الشيعة وعلماء السنة بشيء من التفصيل، فيذكر الخشني في طبقاته أنّ أبا العباس الشيعي جرت بينه وبين الفقيه المالكي سعيد بن الحداد (ت 302هـ) مناظرة حول بعض المسائل المتعلقة بحب ومكانة وأفضليّة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه والسّنة وحجّية القياس[4]، ويورد المالكي كذلك هذه المناظرة في رياضه غير أنه يذكر أنّها جَرت بين سعيد بن الحداد وعبيد الله الشيعي[5]، وقد جرت مناظرة بين محمد بن عمر المروذي[6]القاضي الشيعي وابن الحداد حول سنية وشرعية قيام رمضان[7]، وفي هذ الصدد نجد ابن القطان يمدح ابن الحداد لعلو شأنه في فن المناظرة بقوله : " لو سمعتم سعيد بن محمد في تلك المحافل وقد اجتمع له جهارة الصوت وفخامة المنطق وفصاحة اللسان وصواب المعاني لتمنيتم أن لا يسكت"[8]، كما يذكر الدباغ في ترجمته لأبي محمد بن التبان (ت371هـ)، أنّ والي بني عبيد على القيروان عبد الله المختال شدّد في طلب العلماء ليشرّقهم أي ليشيّعهم فطلب كل من أبي سعيد وابن التبان وابن شبلون وابن أبي زيد وأبا الحسن القابسي، فقال لهم ابن التبان أنا أمضي إليه وأكفيكم مؤونة

---

1 نفسه- ص 220.

2 نفسه- ص 337.

3 نفسه- ص 333.

4 للمزيد عن هذه المناظرة، أنظر: الخشني- المصدر السابق- ص 199 وما بعدها.

5 المالكي- المصدر السابق- ج02- ص 75.

6 محمد بن عمر المروذي: من أهل القيروان، تشيّع واتبع مذهب بني عبيد وولاه أبو عبد الله الشيعي القضاء، فتطاول وتجبّر على فقهاء افريقية وعذّب بعضهم وقتلهم، ولمّا تولى عبيد الله المهدي الحُكم أقرّه على القضاء، وبعد فترة عزله وعذّبه وقتله، أنظر: الخشني- المصدر السابق- ص 239. عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الدباغ- معالم الأيمان في معرفة أهل القيروان- ج02- تح: محمد الأحمدي أبو النور- مكتبة الخانجي- مصر- 1972م- ص 291.

7 المالكي- المصدر السابق- ج02- ص 60.

8 المالكي- المصدر السابق- ج02- ص63.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178





الإجتماع به، وكان في هذا المجلس داعيان شيعيان يلقب أحدهما بأبي طالب والثاني بأبي عبد الله قد حضرا لمناظرة ابن التبان، فناظراه في فضائل أهل البيت فغلبهم[1].

1.4.2 **المجالس العلمية**: كانت مجالس الدعوة استمرار لعمل الدعاة الشيعة وأئمتهم لفرض مذهبهم ونشر عقائدهم، وقد تميّز الخلفاء الفاطميون بحبهم للعلم ومجالسة العلماء، فنجد أنّ القاضي النعمان يورد في كتاباته الكثير من المجالس التي كان يعقدها هؤلاء، لاسيما الخليفة المنصور وولده المعز لكسب قلوب العامة ونشر المذهب، فذكر على سبيل المثال لا الحصر بعض مجالس المنصور في توفيق الله لأوليائه وأحوال الأئمة والاحتجاج على أهل الخلاف ووجوب الستر على المؤمن وغيرها من المجالس[2]، وقد أورد المقريزي في ترجمته للمعز احدى مجالسه التي جمع فيها عدة شيوخ من كتامة بالمنصورية فوعظهم وبيّن حاله لهم من هجر الدنيا والاقبال على طلب العلم وقضاء حوائج الناس[3]، كما كان للمعز مجالس في وعظ الأولياء والدعاة وعرض بعض الأحْجيات النحوية والإطراء لمن ناصره من أهل كتامة.

ومجمل القول؛ لقد كانت أكثر مناظرات الشيعة الإسماعيلية مع علماء السنة، الذين أبانوا على تفوق وعلو دراية بفنون المُحاججة ضد خصومهم من الشيعة، وغالب ما يكون الانتصار للشيعة في مناظرة النحويين وأهل اللغة، أما مجالسهم فكانت في الغالب مع وجهاء وشيوخ كتامة ومن والهم وذلك لحثهم على التمسّك بمذهبهم وطاعة أئمتهم والدفاع عن دولتهم.

وجدير بالإشارة في مقامنا هذا أنْ ننوّه إلى أنّ فرقة الشيعة الإسماعيلية بعدما تمكنت من إقامة دولة لها ببلاد المغرب سعت بقوة لفرض مذهبها، وذلك من خلال ردع مخالفيها وإسقاط بعض الشعائر التّعبُدية السنيّة وفرض شعائرهم قصد نشر مذهبهم بين العامة، والمتتبع لهذه الأحداث يجد أنّ معظم المصادر الشيعية المؤرخة لهذه الفترة قد سكتت عن التصرفات الفظيعة، والبعض الآخر ذكرها من باب المروق والمخالفة للسلطة العُبيديّة التي تستوجب الردع والقسوة مع المخالفين .

1 الدباغ- المصدر السابق- ج03- ص 91.

2 القاضي النعمان- المجالس والمسايرات- المصدر السابق- ص-ص 134-138.

3 المقريزي- المصدر السابق- ج01- ص 95.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178





قام الإسماعيليون بإسقاط بعض الشعائر الدينية مثل إسقاط صلاة التراويح في شهر رمضان[1]، بحجة أنها من ابتداع عمر بن الخطاب τ، كما قاموا بإسقاط فريضة الحج ابتداء من سنة (317هـ/929م)[2]، كما أسقطوا من أذان صلاة الصبح عبارة (الصلاة خير من النوم) وزادوا (حي على خير العمل محمد وعلى خير البشر)[3]، وحدث أن قتلوا المؤذن عروس حين لم يقل (حي على خير العمل) في آذانه بعدما قطعوا لسانه وطيف به في القيروان ولسانه بين عينيه[4].

ويذكر المالكي في رياض النفوس أنّ المهدي لمّا قدم إلى رقّادة أرسل في طلب الفقيهين ابن البرذون[5] وأبي بكر بن هُذيل[6]، فوجداه جالساً على سرير ملكه وعن يمينه أبو عبد الله الشيعي وعن يساره أبو العباس أخوه، فأشارا الى المهدي وقالاَ للفقيهين: "أتشهدان أنّ هذا رسول الله، فقالا بلفظ واحد والله الذي لا إله إلا هو لو جاءنا هذا والشمس عن يمينه والقمر عن يساره يقولان أنه رسول الله ما قلنا أنه رسول الله"، فأمر المهدي بذبحهما معاً[7].

ومن جملة ما ذكر أيضا أنّه لمّا دخل ابن غازي ومن معه في دعوة المهدي أسقط عنهم الفرائض وأحل لهم الخمر والزنا وجميع ما حرّم الله عليهم[8]، وفي أول خطبة جمعة للمهدي

---

1 ابن حماد الصنهاجي- المصدر السابق- ص 61. ابن عذارى المراكُشي- المصدر السابق- ج01- ص ص 151،152.

2 ابن حماد الصنهاجي- المصدر السابق- ص 51.

3 المالكي- المصدر السابق- ج02- ص 55 . ابن حماد الصنهاجي- المصدر السابق- ص 50.

4 المالكي- المصدر السابق- ج02- ص 152.

5 هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حسين الضبي المالكي، المعروف بابن البرذون، من تلامذة سعيد بن الحداد، كان فقيهاً بارعاً في العلم والمناظرة والجدل، عُذِّب وقُتل من طرف بني عبيد لطعنه في دولتهم، للمزيد عنه أنظر: عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الدباغ- معالم الأيمان في معرفة أهل القيروان- ج02- تح: محمد الأحمدي أبو النور- مكتبة الخانجي- مصر- 1972م- ص 262 وما بعدها

6 هو الفقيه أبو بكر بن هذيل من أهل القيروان، كان فقيها زاهدا صالحا متقشفا ورعاً، بارعاً في العلم والمناظرة، ناظر بني عبيد وطعن في دولتهم ومذهبهم، الأمر الذي أدى إلى مقتله والتنكيل بجثته وذلك سنة (299هـ)، أنظر: الدباغ- المصدر السابق- ج02- ص- ص 266-269.

7 المالكي- المصدر السابق- ج02- ص 49.

8 المالكي- المصدر السابق- ج02- ص ص 504،505.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178





بالقيروان ذكر فيها مخالفات كثيرة وبدع باطلة جعلت الفقيه جبلة بن حمود[1] يقوم من مكانه ويقول: "قطعوها قطعهم الله" فاقتدى به العلماء وقاطعوا خطب الجمعة من يومها[2].

ولمّا ولي القضاء محمد بن عمر المروذي أيام أبي عبد الله الشيعي أخذ قوماً من أهل العلم فعذّب بعضهم بالضرب وسجن البعض الآخر[3]، وقد نكّل بالفقيه ابن خيرون[4]، وداس عليه العبيد السودان حتى مات ونهب ماله وذلك لبغضه لبني عبيد وأفعالهم الشنيعة وما أحدثوه من بدع في الدين[5]، ومن جُملة ما أمر به ابن المروذي أن تُزَال أسماء من بنى المساجد ويكتب مكانها اسم المهدي ومنع الفقهاء من الفتوى إلا من تشيّع منهم واتبع مذهبهم[6].

هذه السياسة وما جابهته من رفض وصمود دفعت المعز لدين الله الفاطمي للقول: " والله ما ندري أي وجه نقصده بهم، فنجد فيه راحة مما نحاوله ونزاوله من أمرهم، قد قلدنا الله أمورهم واستخدمنا في تقويم أسبابهم ورعا يتهم وهم من سوء الحال وقلة الإنصاف منهم وعدم الخير فيهم في غاية المكروه، فإن أعرضنا عنهم وتركناهم كنا قد ضيعنا ما افترض الله عزّ وجل علينا من أمرهم، وإن نحن أقمنا الواجب فيهم أهلكناهم عن آخرهم لعموم المكروه واشتماله عليهم "[7].

وهكذا سعي العبيديون بكل الطرق والوسائل، لنشر مذهبهم وكسب تأييد القبائل لهم ومحاولة الظفر بولاء الناس لهم، واستمالة فقهاء السّنة بكل الطرق لتشييعهم.

الخاتمة: من خلال البحث في تاريخ الدعوة الإسماعيليّة ببلاد المغرب اتضح لنا عدّة نقاط أهمها:

---

1 جبلة بن حمود الصدفي: من أهل القيروان، كان رجلاً عابداً ذا تقوى وورع، وكان الغالب عليه النسك والتقشف والصلاة والإعراض عن الدنيا. أبو العرب تميم- المصدر السابق- ج02- ص ص 133،134

2 المالكي- المصدر السابق- ج02- ص 43.

3 المالكي- المصدر السابق- ج02- ص 47.

4 هو أبو جعفر محمد بن خيرون القرطبي، من أسرة أندلسية انتقلت إلى القيروان، ألّف لعبيد الله كتاب نسب الشيعة وأخبارهم، وكان مُرشحاً للقضاء في دولتهم، إلاّ أنّ محمد بن عمر المروذي بغض به حتى قتله، أنظر: المالكي- المصدر السابق- ج02- ص 52 وما بعدها. الخشني- المصدر السابق- ص 233.

5 المالكي- المصدر السابق- ج02- ص 54.

6 نفسه- ص 56.

7 القاضي النعمان- المجالس والمسايرات- المصدر السابق- ص507 .

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178





-أنّ الحركة الإسماعيليّة كانت لها منظومة دعائية متكاملة أنشأوا لها نظاماً خاصاً غاية في الدقة والإحكام لم يسبقهم إليه أحد من قبل، فالنجاح الذي حققته طائفة الإسماعيليّة دون سائر الفرق الشيعية الأخرى ببلاد المغرب، كان مَرده إلى ما ابتكرته هذه الحركة من أساليب الدعاية وفنونها، حيث اتسمت بأساليب تنظيمية ومناهج دعائية وأساليب سرية غاية في الدقة مستنبطة من صميم عقيدتها وفلسفتها، فتكلّلت جهود دُعاتها بإقامة دولة شيعية إسماعيلية ببلاد المغرب.

- استخدمت الدعوة الإسماعيليّة في نشاطها ببلاد المغرب عدّة أساليب بما يتناسب مع ظروف المنطقة ويلائم عقول سكانها وطبائعهم، من خلال تأويل النصوص الشرعية وتطويعها بما يخدم أهداف ومساعي الحركة؛ ففسروا الآيات والأحاديث تفسيراً باطنياً يخدم دعوتهم ووصلوا إلى حد الاعتقاد بهذه التأويلات وجعلوها ركناً من أركان عقيدتهم.

-استغل الإسماعيليون فكرة المهدي المنتظر لإضفاء القدسية على أئمتهم والتأثير على العامة وبسط نفوذهم عليهم، حيث روّجوا لأخبار المهدي المنتظر وأنه قد دنا ظهوره، حتى أصبح أهل المغرب يتناقلون أخباره في أشعارهم وينتظرونه ليخلصهم من الظلم والجور ويُرفع به مقامهم .

-انتهج الإسماعيليون بعد قيام دولتهم أساليب عنيفة في فرض مذهبهم والتمكين له، فعمدوا إلى سب الصحابة ونشر البدع وإسقاط شعائر الدين وإبطال الفتوى بمذهب مالك والتنكيل بمن خالفهم، ممّا أثار ردود فعل معادية لهذه الدعوة .

-أن الأساليب الدعائية للشيعة الإسماعيلية في نشر دعوتهم ببلاد المغرب قبل وجود كيان سياسي مذهبي لهم بهذه البلاد تختلف عنها بعد التمكين السياسي المذهبي لهم وقيام دولتهم بهذه المنطقة؛ حيث ارتكزت أساليبهم الدعائية زمن الداعي أبي عبد الله الشيعي على الإقناع السلمي والأساليب السلميّة تماشيّاً مع ظروف وأحوال المنطقة، وذلك لجلب الأتباع والأنصار من أهل البلاد لبلوغ هدفه في تشكيل قوة عسكرية كان في أمس الحاجة لها، من أجل تحقيق غايته الكبرى في إقامة كيان سياسي لهذا المذهب، والاعتماد على أسلوب الترغيب والترهيب بعد قيام دولتهم وتحقيق الهدف من دعوتهم ببلاد المغرب.

- على الرغم من نجاح الفرقة الإسماعيلية في إعداد منظومة دعائية مُحكمة تُوّجت بقيام دولة لهم على أرض المغرب، إلا أنّ أسلوب الشدة والعنف في فرض مذهبهم كان له نتائج عكسيّة

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178





هدّد أركان دولتهم وقوّض دعوتهم ببلاد المغرب واضطرهم للرحيل عنها والانتقال إلى مصر، كما أنّ أهل المغرب رفضوا التشيّع وقاوموه بكل الوسائل المُتاحة لهم، ولم يتقبلوا هذا المذهب وهذه العقيدة، التي لم تكن إلاّ نقطة تحول مرّوا بها في مرحلة النضج والتطور الفكري والعقدي بهذه البلاد.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم (برواية حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي).

المصادر:

01 -ابن الأثير علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الكامل في التاريخ- بيروت لبنان- دار الكتب العلمية. 1987م.

02 -الأشعري أبي الحسن علي بن إسماعيل بن ابي بشر إسحاق اليماني- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين- بيروت- المكتبة العصرية-1990م.

03 -البغدادي أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله التميمي- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم- القاهرة- مكتبة ابن سينا-دت.

04 -ابن حزم الأندلسي أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي الظاهري - الفصل في الملل والأهواء والنحل- ط02- بيروت- دار الجيل-1996م.

05 -ابن حماد الصنهاجي أبي عبد الله محمد بن علي- أخبار ملوك بني عُبيد وسيرتهم- القاهرة- دار الصحوة للنشر-دت.

06 -الحموي عبد الله ياقوت بن عبد الله شهاب الدين الرومي- مُعجم البُلدان- بيروت- دار صادر-1977م.

07 -ابن حوقل أبو القاسم محمد بن علي النصيبي- صورة الأرض- ليدن- مطبعة بريل-1938.

08 -الخشني أبو عبد الله محمد بن حارث بن أسد- طبقات علماء افريقية- القاهرة- مكتبة مدبولي-1993م.

09 -ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن محمد الحضرمي- العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر- بيروت لبنان- - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع-2000م.

10 -______________- المقدمة- مليلة الجزائر- دار الهدى-2009م.

11 -ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر- وفيات الأعيان وأنباء الزمان- بيروت لبنان- دار صادر- 1900م.

12 -الداعي عماد الدين القرشي إدريس بن الحسن بن عبد الله- تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب- القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار- - بيروت لبنان - دار الغرب الإسلامي-1985م.

13 -الدباغ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري الأسدي- معالم الأيمان في معرفة أهل القيروان- مصر- مكتبة الخانجي-1972م.

14 -الزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني- تاج العروس من جواهر القاموس- الكويت- مطبعة الحكومة-1984م.

15 -ابن سعد محمد بن منيع الزهري- كتاب الطبقات الكبير- القاهرة- مكتبة الخانجي-2001م.

16 -الشهرستاني أبي الفتح محمد عبد الكريم بن أحمد- الملل والنحل - بيروت لبنان- دار الكتب العلمية-1992م.

17 -ابن عذارى المراكُشي أبو العباس أحمد بن محمد- البيان المُغرب في أخبار الأندلس والمغرب- بيروت لبنان- دار الثقافة-1983م.

18 -أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم- (طبقات علماء افريقية- الجزائر- ديوان المطبوعات الجامعية-2006م.

19 -ابن عماد الحنبلي عبد الوهاب بن عبد الحي بن أحمد - شذرات الذهب في أخبار من ذهب- بيروت- دار ابن كثير-1988م.

20 -القاضي النعمان أبي حنيفةعبد الله بن منصور بن حيّون التميمي المغربي - أساس التأويل- بيروت- دار الثقافة-دت.

21 -__________- بن حيّون التميمي المغربي- افتتاح الدعوة- تونس- الشركة التونسية للتوزيع-1986م.

22 -__________- المجالس والمسايرات- بيروت لبنان- دار المنتظر1996م.

23 -__________-- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار- مؤسسة النشر الإسلامي-1431هـ.

24-__________-كتاب الهمة في آداب اتباع الأئمة-تح: محمد كامل حسين--- دط-دار الفكر العربي-القاهرة-دت .

25 -الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب- القاموس المحيط- القاهرة- دار الحديث-دت.

26 -القلقشندي أبو العباس أحمد بن علي - صبح الأعشى في صناعة الإنشا- القاهرة مصر- المطبعة الأميرية-1918م.

27 -الكرماني أحمد حميد الدين عبد الله- راحة العقل- بيروت لبنان- دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع-1983.

28 -المالكي أبو بكر بن عبد لله بن محمد- رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم- بيروت لبنان- دار الغرب الإسلامي-1994م.

29 -المقريزي تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي المقريزي- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء- مطابع الأهرام التجارية-دت.

30 -ابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي- لسان العرب- بيروت لبنان- دار صادر-دت.

31 -المؤيد في الدين هبة الله بن موسى الشيرازي - ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة- القاهرة- دار الكتاب المصري-1949م.

32 -النوبختي أبو حسن بن موسى بن الحسن بن محمد - فرق الشيعة- بيروت لبنان- منشورات الرضا-2012م.

33 -النويري شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الوهاب- نهاية الأرب في فنون الأدب - بيروت لبنان- دار الكتب العلمية-2004م.

المراجع:

01 -أحمد عبد المقصود محمد- الدعاية السياسية والإعلام المذهبي في بلاد المغرب والأندلس- الإسكندرية- مؤسسة شباب الجامعة-دت.

02 -تامر عارف- تاريخ الدعوة الإسماعيلية الدعوة والعقيدة- لندن قبرص- رياض الريس للكتب والنشر-1991م.

03 -الثعالبي عبد العزيز- تاريخ شمال إفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية- بيروت لبنان- دار الغرب الإسلامي-1990م.

04 -البيلي محمد بركات- التشيع في بلاد المغرب الإسلامي حتى منتصف القرن الخامس الهجري- القاهرة- دار النهضة العربية-1993م.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة وهران1
المجلد14- العدد1 (ماي) 1445هـ/2024م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178





05 -حسن إبراهيم حسن وطه أحمد شرف- عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب- القاهرة- مكتبة النهضة المصرية-دت.

06-حسين محمد كامل- طائفة الإسماعيليّة (تاريخها- نظمها- عقائدها) - القاهرة- مكتبة النهضة المصرية-1959م.

07 -بن حمده عبد المجيد- الفرق الكلامية بإفريقية إلى ظهور الأشعرية- تونس- مطبعة دار العرب-1986.

08 -حمودة عبد الحميد حسين- تاريخ المغرب في العصر الإسلامي منذ الفتح الإسلامي وحتى قيام الدولة الفاطمية- القاهرة- الدار الثقافية للنشر-2006م.

09 -الخربوطلي علي حسين -أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية- المطبعة الفنية الحديثة-1972م.

10- الدشراوي فرحات- الخلافة الفاطمية المغرب (296-365هـ/909-975م)- بيروت لبنان- دار الغرب الإسلامي-1994م.

11 -السلومي سليمان عبد الله- (أصول الإسماعلية (دراسة- تحليل- نقد)- الرياض السعودية- دار الفضيلة-2001م.

12 -ابن شهاب الدين علوي بن حامد بن محمد- الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق- الأردن- دار الكتاب الثقافي-2007.

13 -ظهير إحسان إلهي- الإسماعيلية تاريخ وعقائد- الرياض- مكتبة بيت السلام-دت.

14 -العبادي أحمد مختار- في التاريخ العباسي والفاطمي- بيروت- دار النهضة العربية-دت.

15 -غالب مصطفى- (أعلام الإسماعيلية- بيروت- دار اليقضة العربية للتأليف والترجمة والنشر-1964م.

16 -__________- تاريخ الدعوة الإسماعيلية- بيروت لبنان- دار الأندلس-دت.

17 -__________- الحركات الباطنية في الإسلام- بيروت لبنان- دار الأندلس-دت.

18 -مجاني بوبة- (دراسات إسماعيلية- الجزائر- مطبوعات جامعة منتوري قسنطينة- 2003/2002م).

19 -لقبال موسى- دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي- الجزائر- المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع-1979م.

20 -لويس برنارد- (1980م)- أصول الإسماعيلية والفاطمية والقرمطية- دار الحداثة-1980م.

المقالات العلمية:

-بوبيدي حسين- الداعيان الشيعيان : أبو سفيان والحلواني ببلاد المغرب دراسة في النصوص ومقاربات حول مجالات النشاط والتأثير- "دورية المعلم"- العدد :18- قالمة الجزائر—2015م.